



واشنطن تخاطر بتحول بغداد إلى طرف أقل تحالفاً في الحرب ضد إيران

من العراقيين إلى الشوارع في الأسابيع الأخيرة للتعبير عن غضبهم، لكن، بعد أن تبدأ الأزمة الصحية في التراجع، ومع اقتراب الصيف وتسجيل نقص في المياه وانقطاع الكهرباء مرة أخرى ستعود المظاهرات.

ويخلص تقرير مركز ستراتفور إلى أن اختبار تصعيد الضغط في وقت يتصارع فيه العراق بالفعل مع هذه المخاطر الاقتصادية والسياسية الشديدة يمكن أن يؤدي إلى نتائج عكسية على الولايات المتحدة من خلال تحويل بغداد إلى طرف أقل تحالفاً في الحرب الأميركية لاحتواء النفوذ الإيراني، وإلى حليف أقل امتثالاً في المعركة العالمية المستمرة ضد الإرهاب، والتي يبقى العراق ساحة مهمة لها.

النخبة في مارس الماضي مقارنة بشهر فبراير، مما يؤكد تقلص الطلب العالمي. وتزيد هذه العوامل من الضغط على احتياطات العراق المالية.

وتقول هوثورن إنه مع عدم بروز نهاية واضحة للوباء، تتكدس آثاره الاقتصادية. وتهدد الأزمة الصحية والاقتصادية العالمية المستمرة قدرة الحكومة العراقية على الحفاظ على توازن ميزانيتها وتوفير الخدمات الحكومية الأساسية، مما يعيق قدرتها على فرض تغييرات هيكلية عميقة على قطاع الطاقة والكهرباء والخدمات بصفة عامة، ويرفع مجدداً من منسوب الاحتجاجات الشعبية.

مع بقاء المزيد من الناس في منازلهم خوفاً من الإصابة بالعدوى، خرج عدد أقل

ويعد هذا القرار محاولة لإجبار العراق على إظهار تقدم في هدفه الملغى المتمثل في استبدال جميع صادراته الإيرانية. ويذكر أن استهلاك العراق من واردات الغاز الإيراني زاد من 24 إلى 31 في المئة بين 2018 و2019.

ومع ذلك، سيطلب خفض هذا الاستهلاك استثمارات دولية ضخمة. والأز، ستجعل الصدمات الاقتصادية المزروجة لوباء كوفيد-19 وانخفاض أسعار النفط الذي حفزه الانهيار الأخير لتعاون أوبك، استكمال هذا الإصلاح الاقتصادي في هذه الفترة الزمنية القصيرة مهمة شبه مستحيلة لبغداد.

وعلى الرغم من تصدير نفس الكمية من النفط تقريبا، حقق العراق عائدات أقل بنحو ملياري دولار على شحناته

علاقة واشنطن ببغداد على محك حملة الضغط على الميليشيات

تشديد الضغط يمكن أن يؤدي إلى نتائج عكسية

الميليشيات تشكل رقما صعبا في المعادلة العراقية الراهنة، خاصة وأن الأطراف الموالية لإيران تعمل على تجييش الشارع ضد الصوت البرلماني العراقي رسميا. وقد صوت البرلمان العراقي الرسمي للمطالبة بسحب القوات الأميركية الموجودة في البلاد.

وزاد هذا التصويت من توتر العلاقات بين بغداد وواشنطن، ما يعقد مساعي الأخيرة لاحتواء إيران والقضاء على الميليشيات التي تعمل على تجييش الشارع ضد الصوت البرلماني العراقي رسميا. وقد صوت البرلمان العراقي الرسمي للمطالبة بسحب القوات الأميركية الموجودة في البلاد.

وزاد هذا التصويت من توتر العلاقات بين بغداد وواشنطن، ما يعقد مساعي الأخيرة لاحتواء إيران والقضاء على الميليشيات التي تعمل على تجييش الشارع ضد الصوت البرلماني العراقي رسميا. وقد صوت البرلمان العراقي الرسمي للمطالبة بسحب القوات الأميركية الموجودة في البلاد.

تخاطر واشنطن بأن ترد عليها استراتيجية احتواء إيران في العراق بضغطها على الحكومة العراقية والتهديد المستمر بالعقوبات لدفع الحكومة إلى الانخراط الواضح والمباشر في مواجهة إيران واحتواء الميليشيات الموالية ل طهران، خاصة في ظل التحديات والوضع الاقتصادي الذي يزداد تعقيدا مع أزمة فيروس كوفيد-19 وتراجع أسعار النفط.

واشنطن - يدور جدل في أوساط صناعة القرار الأميركي حول المخاطرة بالتصعيد ضد الميليشيات العراقية المدعومة من إيران وسط حالة الاضطراب التي تسود البلاد بسبب الأزمة السياسية المتواصلة وتعقيدات أزمة فيروس كورونا المستجد، بما قد يؤدي إلى نتائج عكسية للعراق والولايات المتحدة، ويصب في صالح إيران والميليشيات، وحتى المنظمات الإرهابية.

إشر الهجوم على السفارة الأميركية في بغداد، وعد ترامب بمعاينة إيران على أفعالها. وكان قد سبق الهجوم أسبوع من العنف، هاجمت فيه الميليشيا التابعة لإيران قاعدة عسكرية عراقية، مما أسفر عن مقتل مقاتل مدني أميركي وإصابة عدة جنود أميركيين. وردا على ذلك، قامت الولايات المتحدة بثلاث غارات جوية على نفس الميليشيات العراقية.

وتوضعت هذه العمليات الحكومية العراقية في مازق فهي حليفة الطرفين، بينما يتوقع مراقبون أن يشهد العراق عمليات تصعيد مشابهة، ما يضع الإدارة الأميركية أمام معضلة، فمن جهة تحتاج إلى رد على الهجمات التي تستهدف قواتها، ومن جهة أخرى هناك خشية من أن يؤدي التصعيد إلى فرض جديدة من البلاد. وهذا السيناريو الأخير قد يفرض مراجعة قرار سحب القوات الأميركية والدولية، والذي بدأ فعلا، حيث شرعت القوات الأميركية والتحالف الدولي منذ الشهر الماضي في تسليم قواعد بالقائم والقيارة ونيوي وكوي وان (KI) في كركوك للقوات العراقية.

كشفت عن هذا الجدل ووافق مسربة من البنتاغون أوضحت تفاصيل لقاء جمع في أواخر شهر مارس الماضي قادة في الجيش الأميركي. كشفت التفاصيل ما أعلن عن الحيرة بشأن الموقف من الميليشيات التي كثفت هجماتها على أهداف قريبة من مواقع تمرکز الولايات المتحدة وحلفائها في البلاد.



إميلي هوثورن
الضغط على حكومة بغداد قد يأتي بنتائج عكسية

ويمكن أن تؤدي محاولات كبح جماح الميليشيات القوية في العراق إلى زيادة تعقيد قدرة رئيس الوزراء العراقي المكلف عدنان الزرفي على تشكيل حكومة عن طريق تاجيح الأحزاب الموالية لإيران لتتحرك ضده وتعرقل جهوده.

صدمات مزدوجة

لسنوات، كانت الولايات المتحدة تضغط على العراق لإبعاده عن إمدادات الطاقة الإيرانية. لكن، زادت واشنطن هذا الضغط بتقصير فتره الإعفاء من العقوبات الأخيرة إلى 30 يوما قبل أن تبدأ في فرض عقوبات على واردات العراق من الغاز الطبيعي الإيراني. (قررت الولايات المتحدة السماح للعراق بمواصله استيراد الغاز والكهرباء من إيران في فبراير. لكن مدة الإعفاء تقلصت من 120 يوما، إلى 45، والأين إلى 30 يوما).

وقال بومبيو إنها "ستكون أول مراجعة لكافة المواضيع المتعلقة بالعلاقات الأميركية العراقية بما في ذلك مستقبل القوات الأميركية" في البلاد، لافتا إلى أنه "مع وباء كوفيد-19 المتفشي في العالم وإيرادات النفط التي تتراجع وتهدد الاقتصاد العراقي بالانهيار، من الأهمية بمكان أن تتعاون حكومتانا لكي لا تذهب الانتصارات على تنظيم الدولة الإسلامية والجهود المبذولة لاستقرار البلاد سدى".

لكن، لا يتوقع مراقبون أن يحقق هذا الحوار، إن تم، أي تقدم يذكر طالما بقي القرار العراقي مرتبنا إيران وظلت

المملكة المتحدة تواجه مأزقا في القيادة مع مرض جونسون

ماذا يعني غياب رئيس وزراء بريطانيا

العام الماضي، على سبيل المثال، شهرا ونصف الشهر). وهذا لن يترك الكثير من الوقت لبروكسل ولندن للتوصل إلى اتفاق تجاري قبل 31 ديسمبر، وهو الموعد المقرر للمملكة المتحدة حاليا للخروج رسميا من السوق الموحد للاتحاد الأوروبي. وفي ظل هذه الظروف الاستثنائية، قد تكون لدى حكومة المملكة المتحدة مبررات كافية للتقدم بطلب للاتحاد الأوروبي لتمديد عضويتها في السوق الموحد وهو قرار يتعين عليها اتخاذه بحلول 30 يونيو.

وسيتبر هذا الكثير من الجدل داخل حزب المحافظين، لأنه سيغير الميزة التنافسية على تقديم مساهمات إضافية لميزانية الاتحاد الأوروبي.

ومع ذلك، إذا كانت إصابة جونسون في نهاية المطاف تجعله غير قادر على العودة إلى منصبه، فقد يستغرق إجراء مسابقة داخلية لتعيين بديل له عدة أسابيع (استغرقت عملية انتخاب جونسون في

ترجيحا هي ظهور المنافسة داخل حزب المحافظين لتعيين زعيم جديد للحزب، يصبح بعد ذلك رئيس الوزراء الجديد.

*** أي تأثير على بريكتس**

- قد تؤدي أزمة جونسون الصحية إلى مزيد من التأخير في مفاوضات التجارة الحرة بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي، والتي يتم تجميدها حاليا بسبب وباء كورونا.

ولطالما دعم دومينيك راب بريكتس وأراد عقد صفقة تجارية مع بروكسل، مما يعني أنه من منظور أيديولوجي، لا ينبغي أن تكون هناك تغييرات كبيرة بين حكومة جونسون وحكومة راب.

وإذا تسببت إصابة جونسون في إعاقة من الحكم، فمن المرجح أن يضطر حزبه المحافظ إلى تعيين زعيم جديد، الأمر الذي قد يزيد من تأخير المحادثات التجارية بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي.

ومع ذلك، إذا كانت إصابة جونسون في نهاية المطاف تجعله غير قادر على العودة إلى منصبه، فقد يستغرق إجراء مسابقة داخلية لتعيين بديل له عدة أسابيع (استغرقت عملية انتخاب جونسون في

رغم تأكيد المتحدث باسم رئيس وزراء بريطانيا بأن جونسون في وضع صحي "مستقر" في يومه الثالث في العناية المركزة، إلا أن ذلك لم يمنع وسائل الإعلام البريطانية والدولية من الحديث عن القادم وماذا سيحدث لو طال غياب جونسون الذي فاز في الانتخابات التشريعية في ديسمبر على أساس وعد بتطبيق بريكتس.

*** أي تأثير على المحافظين**

- في حين أن إصابة رئيس الوزراء البريطاني بورييس جونسون بفيروس كورونا المستجد قد تتركه غير قادر على العودة إلى منصبه، إلا أن حزبه المحافظ سيظل يقود البلاد.

وإجراء انتخابات عامة مبكرة لتعيين رئيس وزراء جديد أمر بعيد الاحتمال لأسباب صحية وسياسية على حد سواء.

حيث أن إجراء تصويت في منتصف أزمة كورونا قد يزيد من انتشار المرض، كما أن حزب المحافظين لن يرغب في المجازفة بأغلبية مقاعده المريحة في مجلس العموم بإجراء انتخابات مبكرة.

وفي حالة الغياب المطول أو الدائم لجونسون، فإن النتيجة الأكثر

لا يوجد قانون يحدد صلاحيات ومهام نائب رئيس الوزراء في مثل هذه الحالة.

وعادة ما يتم إلقاء خبر مرض رئيس الوزراء. ففي عام 1953، عانى ونستون تشرشل من سكتة دماغية خطيرة وتم نقله إلى منزله الريفي، تشارتويل، حيث تلقى العلاج في سرية. وفي عام 1983، أجرت مارغريت تاتشر عملية عين لشبكية منفصلة في عيادة خاصة في وندسور.

وحاولت الحكومة التكتّم عن الأمر لكن كشفت الصحافة، كما خضع توني بلير لعملية تنظييم اضطرابات في القلب. وفي الحادثين تم التكتّم عن الأمر.

لكن في حالة جونسون الوضع مختلف تماما، سواء من حيث الظرف المرتبط بحالة الوباء المنتشر في كامل أنحاء العالم، أو من حيث حالته الصحية التي فرضت دخوله العناية المركزة.

واعتبر المحرران في "نيويورك تايمز" مارك لاندر وستيفن كاسل أن بريطانيا تشهد واحدة من أعمق الأزمات منذ الحرب العالمية الثانية.

ورغم أن نظام خلافة رئيس الوزراء أثار أسئلة في السابق حيث مرض رؤساء وزراء وخضع بعضهم لعملية جراحية، لم تأخذ أي خطوات ملموسة لتفادي مثل هذا المأزق الذي تعيشه البلاد اليوم.

وحذرت الغارديان من أن الأسابيع المقبلة ستكون حبلين بكل الدعوات السياسية التي على الحكومة تلبيتها ولم تواجهها أي حكومة في زمن السلم، مشيرة إلى أنه يمكن تمديد الإغلاق في بريطانيا حتى مايو.

وتعتبر السلطات البريطانية أن البلاد ستشهد نزوة الوباء في الأيام المقبلة. وبحسب دراسة نشرها معهد الصحة في جامعة واشنطن، فإن عدد الوفيات في بريطانيا قد يصل إلى 66 ألفا في أول موجة من الوباء.

ورغم أن جونسون طلب من وزير الخارجية دومينيك راب أن يحل محله "حالة الضرورة" إلا أنه لم يترك خطة واضحة يمكن السير عليها، كما أن السلطات المنوطة لرأب في حال غياب رئيس الوزراء لمدة طويلة لا تبدو واضحة.

وعلقت صحيفة نيويورك تايمز على الوضع قائلة إن المملكة المتحدة تواجه مأزق في القيادة، خاصة وأنه

لندن - صدم دخول رئيس الوزراء البريطاني بورييس جونسون للعناية المركزة في لندن، على إثر تدهور وضعه الصحي بسبب إصابته بفيروس كوفيد-19، البريطانيون أن يشهد العراق عمليات تصعيد مشابهة، ما يضع الإدارة الأميركية أمام معضلة، فمن جهة تحتاج إلى رد على الهجمات التي تستهدف قواتها، ومن جهة أخرى هناك خشية من أن يؤدي التصعيد إلى فرض جديدة من البلاد. وهذا السيناريو الأخير قد يفرض مراجعة قرار سحب القوات الأميركية والدولية، والذي بدأ فعلا، حيث شرعت القوات الأميركية والتحالف الدولي منذ الشهر الماضي في تسليم قواعد بالقائم والقيارة ونيوي وكوي وان (KI) في كركوك للقوات العراقية.



الحكومة ليست لديها خطة طوارئ